أكد على ضرورة الاستمرار في العمل الصالح بعد رمضان

الفلاح: من روض نفسه على الطاعة ارتاضت عليها ومن ركن إلى الكسل أصبحت الفرائض ثقيلة عليه

اكد الداعية الاسلامي الشيخ احمد الفلاح ان رب رمضان هو رب كل الاشهر، وان الموفق من عباد الله من جعل حياته كلها رمضان يصوم فيها عن المحرمات ويجتهد في الطاعات وينافس في الخيرات حتى ينتهي اجله.

ولفت الى ان شعور الانسان بعد رمضان اما بالسرور لتوفيقه لصيامه وقيامه واطمئنانه بأن ادى ركن الاسلام في امان واما الاسف لفراق شهر الخير والبركة.

وتحدث عن كيفية المحافظة على الاستمرار في العمل الصالح بعد رمضان، والى نص الحوار:

الشيخ أحمد الفلاح

شعوران

ماذا بعد انقضاء ايام رمضان المباركة؟

● مرت ايام من رمضان المفضلة ولياليه الخيرة، مضت بما اودعنا فيها من عمل صالح او طالح وختمت ملفاتها وطويت صفحاتها، فإن المسلم بانقضاء ايام رمضان واقع بين شعورين، شعور بالسرور وشعور بالاسف، اما السرور فإن المسلم تغمره نشوة سرور بأنه ادرك اكثر ايام شهر رمضان ووفق لصيامه واكمل عدته، يستبشر بوعد الله له بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، يشعر بانه ادى ركنا من اركان اسلامه في امان واطمئنان، يفرح بما احل له من الطيبات في الليل والنهار، اما الاسف فإن المسلم يأسف لفراق شهر الخير والبركة، كما يأسف الحبيب لفراق حبيبه، يأسف لانقضاء ايام النفحات الرمضانية والافاضات الالهية والخصوصيات الربانية مضاعفة الحسنات، يأسف لفراق الاحبة الذين صاحبهم في ليالي رمضان في طاعة الله وقراءة القرآن، فالشعور الاول يسأل الله تعالى ان يتقبل منه رمضان ويجعله من عتقائه، وبالشعور الثاني يسأل الله ان يعود هو على رمضان في الاعوام.

علامات

وما علامات التوفيق بعد رمضان؟

● رغبة المؤمن في نوافل العبادة من جنس التي انتهى منها يزيد فيها من النوافل بما استطاع، فيتبع شهر رمضان بنوافل الصيام ويتبع فريضة الصلاة برواتبها وسننها، ويتبع فريضة الزكاة بالصدقة تطوعا، لذلك رغب النبي ﷺ في صيام ست من شوال وفي صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وفي صيام يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من الشهر المحرم، وصيام يوم قبله أو بعده.

درب النجاة

ما طرق الفوز والفلاح للمسلم؟

● من حكمة الله تعالى وابتلائه لعباده ان جعل الدنيا دار عمل للمكلفين، ونوع لهم فيها سبل طاعته، وطرق الوصول اليه، والإقبال عليه، كما توجد في الدنيا شهوات وشبهات تصد عن سبيل الله وتلهي العبد عن طاعة ربه وتجره الى المعاصي والذنوب ومن دروب النجاة يحتاج العبد الى مجاهدة النفس واجبارها على طاعة الله تعالى.

الهلاك والردى

وهل دروب الهلاك والردى لها خصائص؟

● من خصائص دروب الهلاك والردى سهولة نيلها ومحبة النفوس لها ومثل الغرائز البشرية اليها، كما قال النبي ﷺ «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» والواحد من الناس يعيش في الدنيا ما كتب الله تعالى له من عمر والساعات والأيام تمضي على الناس سواء بسواء، فلا تتقدم لبعضهم ولا تتأخر عن آخرين، والعبرة بالأعمال التي قضيت منها الساعات والأيام فهي مكتوبة على العباد، وسيجازون بها يوم القيامة (وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون)، (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها).

المنافسة في الخيرات

ومن هو الموفق؟

● الموفق من عباد الله من جعل حياته كلها رمضان، يصوم فيها عن المحرمات، ويجتهد في فعل الطاعات، وينافس في الخيرات، حتى ينتهي أجله، كما قال الحسن البصري رحمه الله: «من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره»، ومن نظم وقته في رمضان وقسمه بين أنواع العبادات فإنه يستطيع ان يفعل ذلك في غير رمضان.

صلاة القيام

وكيف يكون دأب المؤمن كما كان في رمضان؟

● الكثير من الناس يحافظون على صلاة القيام ويخصصون وقتا للقرآن، ويبكرون الى المساجد ولا يتركون النوافل والسنن الرواتب ويلتزمون بأذكار الصلوات، وأذكار الصباح والمساء وغيرها ولربما كانت لهم عبادات كثيرة خصوها بوقت من الأوقات، فما الذي يمنعهم من الاستمرار على ذلك بعد رمضان، وتنظيم الوقت، ومعرفة قيمة العمر من أعظم ما يعين العبد على ذلك، وكما كان الواحد منهم شحيحا بوقته في رمضان، محاسبا لنفسه ان تضيع دقائق من غير عبادة، فلماذا لا يكون هذا دأبهم بعد رمضان؟!

قال الحسن البصري «أدركت أقواما كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره».

قيمة الوقت

ولماذا عندما يدخل رمضان يعرف الناس قيمة الوقت ثم تلهيهم الدنيا بعد رمضان؟

● الصائمون يشعرون مع دخول رمضان بأن اوقاتا كانت تضيع منهم في فضول المجالس والكلام والأعمال مما لا نفع فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة، فعزموا على استثمار تلك الأوقات الضائعة ومنعوا أنفسهم من فضول المخالطة والمجالسة والكلام والأعمال، وصرفوا أوقاتهم في طاعة الله تعالى، فحصلوا خيرا كثيرا ولو نظرنا في أعمالنا اليومية لوجدنا ان الكثير منها لا يعدو ان يكون فضولا لا نفع فيه بوجه من الوجوه، فلماذا لا تستثمر مثل هذه الأوقات الضائعة فيما يعود على العبد بالخير في الدنيا والآخرة؟ وهناك من الناس من لا يتركون شاردة ولا واردة من أمور الدنيا إلا ويسألون عنها وتطول مجالسهم في الحديث عن المطاعم والمشارب والمراكب والملابس وأنواعها وموديلاتها وميزانها وخصائص كل نوع منها وما الى ذلك من كلام كثير لا يفيد.

الفضول

وما الدليل على تمكن هذه الأشياء من قلوب الناس؟

● شدة التنافس عليها، والاختلاف بينهم من أجلها والمباهاة عندهم على غيرهم، وايضا ضعف الناس أمام هذه الموجة العاتية من الاستهلاك، سواء التنافس على رقم هاتف مميز أو لوحة سيارة او غيرها ويبذلون في سبيل ذلك باهظ الأثمان وهذا كله من الفضول الذي لا يسلم صاحبه من الوقوع في السرف المحرم.

النجاة

كيف السلامة من هذه الأمراض؟

● هذه الأمراض التي تأسر العبد وتفتك بإرادته ويتمثل الشفاء من هذا الداء عن طريق قهر النفس على التنافس في الأمور النافعة، والبعد عما لا ينفع ولو وقع فيه الناس وتفاخروا به، وتعويد النفس على الجد من الأمور، وتحصيل المنافع، ومجالسة اصحاب الهمم العالية والاهتمامات الكبيرة.

العمل الصالح

ما المعينات على الاستمرار في العمل الصالح؟

● عن طريق تجديد التوبة دائما وأبدا ولزوم الاستغفار، واختيار المناسب من الأعمال الصالحة ادعى للاستمرار عليها فإن الأعمال الصالحة تتنوع وهي كثيرة جدا، ولذا كان السلف الصالح من اشتهر بطول القيام، وكثرة التسبيح والذكر والسعي على حوائج الناس ومساعدتهم، وليس معنى ذلك أن يلزم العبد عملا ويترك الأعمال الأخرى، لكنه يكثر مما يرى انه انشط فيه وأكثر استمرارا ومن المعينات ايضا ألا يثقل الإنسان على نفسه حتى لا يقطع العمل وأن يسأل ربه الإعانة على الاستمرار في العمل الصالح، وأن ينشط فيه ويقوده الى الاستمرار فيه مطالعة اخبار الصالحين من سلف الأمة ومن بعدهم ممن كانوا يتحملون اعمالا صالحة كثيرة ويداومون عليها.

بعد رمضان

وكيف يحافظ المسلم على هذه المعينات بعد رمضان؟

● تعويد النفس على العمل مثل قراءة ورد يومي من القرآن وعلى ذكر الله والمحافظة على قيام الليل وترويض النفس على الطاعة وجماع ذلك كله محبة الله تعالى ورجاء رحمته والخوف من عذابه.

ما الاستفادة المرجوة من الاستمرار في العمل الصالح؟ وما الأسباب الداعية لذلك؟

● استمرار العبد في العمل الصالح كفيل بتخفيف كل شدة وإزالتها، كما أنه يهذب النفس ويسمو بها على الشهوات والهوى ويحجزها عن المنكرات، وإذا حال بين العبد والعمل الصالح عذر كتب الله له الأجر كأنه عمله.

كلمة لمن صاموا رمضان، ماذا بعده؟

● اقول: عباد الله، كنتم في شهر الخير والبركة تصومون نهاره وتقومون ليله وتتقربون إلى ربكم بأنواع القربات طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه، ثم انتهت تلكم الأيام وكأنها طيف خيال، وأقول بين أيديكم موسم يتكرر في اليوم والليلة، خمس صلوات فرضها الله على عباده، تدعون لحضورها في المساجد لتقفوا بين يدي مولاكم وتستغفروه وتسألوه من فضله، وبين أيديكم موسم يتكرر كل اسبوع وهو صلاة الجمعة ويوم الجمعة الذي اختص الله به هذه الأمة فيه ساعة الإجابة، وبين أيديكم مواسم في جوف الليل وفي وقت الأسحار، ألا تعلمون ان رب رمضان هو رب شعبان وشوال؟ حذار يا من كان في رمضان تقيا نقيا رحيما ان تحول نفسك شيطانا رجيما، حذار من النكوص على الأعقاب والالتفات عن الله، بعد ان اقبلت عليه تائبا من ذلك راغبا في رحمته، خائفا من نقمته، حذار بعد ان كنت في عداد الطائعين وحزب الرحمن وأسبل عليك لباس العفو والغفران ان تخلعه بالمعصية فتكون من حزب الشيطان، نعوذ بالله أن نكون قوما لا يعرفون الله إلا في رمضان.

إذا انقضى رمضان فبين أيديكم موسم يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات

ألا تعلمون أن رب رمضان هو رب شعبان وشوال وكل الأشهر؟

حذار يا من كان في رمضان تقياً نقياً رحيماً أن تحول نفسك شيطاناً رجيماً وتنكص على عقبيك

نعوذ بالله أن نكون من قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان

هدي النبي ﷺ في استقبال العيد

تختلف العادات والتقاليد من بلد لاخر في استقبال العيد، لكن الذي يرجى اتباعه هو سنة نبينا محمد ﷺ في شرعية صلاة العيد وكيفية أدائها وما يفضل اتباعه مع احتفاظ كل دولة بتقاليدها الخاصة. وقد ذكر عن النبي محمد ﷺ لاستقباله العيد ما يلي:

الإفطار قبل صلاة العيد

من السنة أن يسرع المسلم إلى الإفطار قبل الخروج إلى الصلاة، فعن انس رضي الله عنه قال «كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا».

التجمل والتزين

كذلك يحسن بالمسلم أن يلبس للعيد أحسن الثياب مع التطيب، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان يلبس بردة الأحمر في العيدين وفي الجمعة».

التكبير

على المسلم أن يكبر صبيحة العيد، فعن ابن عمر رضي الله عنهما «أنه كان إذا غدا إلى المصلى كبر فرفع صوته بالتكبير، وفي رواية كان يغدو إلى المصلى يوم الفطر إذا طلعت الشمس فيكبر حتى يأتي المصلى، ثم يكبر بالمصلى حتى إذا جلس الإمام ترك التكبير».

الذهاب إلى الصلاة من طريق والرجوع من طريق آخر

عن جابر رضي الله عنه قال «كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق» أي إنه يذهب إلى صلاة العيد من طريق ويعود إلى بيته من طريق آخر، وذلك لتكثر الخطوات، ويكثر من يشاهده من الملائكة.

شرعية وكيفية صلاة العيد

تشرع صلاة العيد بعد طلوع الشمس وارتفاعها بلا أذان ولا إقامة. وهي ركعتان، يكبر في الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات. ويسن أن يقرأ الإمام فيها جهرا بعد الفاتحة سورة الأعلى في الركعة الأولى والغاشية في الثانية، أو سورة ق في الأولى والقمر في الثانية. وتكون الخطبة بعد الصلاة، ويتأكد خروج النساء إليها، ومن الأدلة على ذلك:

1 ـ حديث عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان يكبر في الفطر والأضحى، في الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمسا» أخرجه أبو داود بسند حسن، وله شواهد كثيرة.

2 ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الجمعة والعيدين بـ (سبح اسم ربك الأعلى) و(هل أتاك حديث الغاشية) أخرجه مسلم.

3 ـ وعن عبيدالله بن عبدالله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال «كان يقرأ فيهما بـ (ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر)» أخرجه مسلم.

4 ـ وعن أم عطية رضي الله عنها قالت «أمرنا أن نخرج، فنخرج الحيض والعواتق، وذوات الخدور أي المرأة التي لم تتزوج فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم، ويعتزلن مصلاهم» أخرجه البخاري ومسلم.

5 ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «شهدت صلاة الفطر مع نبي الله وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصليها قبل الخطبة» أخرجه مسلم.

6 ـ وعن جابر رضي الله عنه قال «صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة» أخرجه مسلم.

مشاركة العيد مع الفقراء

يشارك المؤمن الفقراء والمساكين فرحة العيد فيقدم لهم الهدايا، ويحسن إليهم حتى يدخل الفرحة والبهجة إلى قلوبهم، وهو ما يؤدي إلى تجديد أواصر المحبة بين الأخلاء فتشمل الفرحة كل بيت وتعم كل أسرة.

الإكثار من ذكر الله

عن أنس رضي الله عنه قال «قال رسول الله ﷺ: إذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كوكبة من الملائكة يصلون على عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل، فإذا كان يوم عيدهم ـ يعني فطرهم ـ باهى بهم الملائكة، فقال يا ملائكتي: عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم، ثم خرجوا يعجون إلى الدعاء، وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لأجيبنهم فيقول: ارجعوا فقد غفرت لكم، وبدلت سيئاتكم حسنات، فقال: فيرجعون مغفورا لهم».

العيد يوم فرح

يوم العيد يوم فرح وسعة، فعن أنس رضي الله عنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر» أخرجه أحمد بسند صحيح.

من بدع العيد

ومن بدع العيد:

1ـ التكبير بالعيد بالمسجد أو المصلى بالصيغ الجماعية على شكل فريقين يكبر الفريق الأول ويجيب الفريق الآخر إذ هذه طريقة محدثة والمطلوب ان يكبر كل واحد بانفراد ولو حصل اتفاق في ذلك فلا ضير، أما على الطريق المسموعة يكبر فريق والآخر يستمع حتى يأتي دوره فهو بدعة.

2ـ زيارة القبور يوم العيد وتقديم الحلوى والورود والأكاليل ونحوها على المقابر كل ذلك من البدع والمحدثات لم يفعله رسول الله ﷺ، أما زيارة القبور من غير تقييد بوقت محدد فهي مندوبة مستحبة لقول رسول الله ﷺ «زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة».

3ـ تبادل بطاقات التهاني المسماة «بطاقة المعايدة» أو كروت المعايدة من تقليد النصارى وعاداتهم ولقد سمعت شيخنا العلامة الألباني تغمده الله بالرحمة نبه على ذلك فاحرص اخي المسلم على مجانبة طريق المغضوب عليهم والضالين ولتكن من الصالحين على الصراط المستقيم.

ومن معاصي العيد:

1ـ تزين بعض الرجال بحلق اللحى إذا الواجب إعفاؤها في كل وقت والواجب ان يشكر المسلم ربه في هذا اليوم ويتمم فرحه بالطاعات لا بالمعاصي والآثام.

2ـ المصافحة بين الرجال والنساء الأجنبيات (غير المحارم) إذ هذا من المحرمات والكبائر وقد جاء في الحديث الصحيح كما في المعجم الكبير للطبراني وغيره: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امرأة لا تحل له».

3ـ ومن الإسراف بذل الأموال الطائلة في المفرقعات والألعاب النارية دون جدوى، وحري ان تصرف هذه المبالغ على الفقراء والأرامل والأيتام والمساكين والمحتاجين وما أكثرهم وما أحوجهم!

4ـ انتشار ظاهرة اللعب بالميسر والمقامرة في بعض الدول يوم العيد، خاصة عند الصغار، وهذا من الكبائر العظيمة فعلى الآباء مراقبة أبنائهم في هذه الأيام وتحذيرهم من ذلك.